ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم

العلائي ما يدل على أن أبا علي النيسابوري ما رأى صحيح البخاري
وفي ذلك بعد عندي، أما اعتناء أبي علي بكتاب مسلم فهو واضح
لأنه بلديه وقد خرج هو على كتابه لكن قوله في وصفه
معارض بقول من هو مثله أو أعلم فقال الحاكم أبو أحمد النيسابوري
وهو عصري أبي علي وأستاذ الحاكم أبي عبد الله فيما رويناه
عنه في كتاب الإرشاد للخليلي مسندًا عنه قال رحمه الله تعالى
محمد بن إسمعيل فإنه ألف الأصول وبين للناس وكل من عمل
بعده فإنما أخذه من كتابه كمسلم بن الحجاج فإنه فرق أكثر
كتابه في كتابه وتجلد فيه حق الجلادة حيث لم ينسبه
إليه الآن قال فإن عاند الحق معاند فليس يخفى صورة
ذلك على أولي الألباب ويؤيد هذا ما رويناه عن الحافظ
الفريد أبي الحسن الدارقطني أنه قال في كلام جرى عنده
في ذكر الصحيحين وأي شيء صنع مسلم إنما أخذ كتاب البخاري
وعمل عليه مستخرجًا وزاد فيه زيادات وهذا المحكي عن
الدارقطني جزم به أبو العباس القرطبي في أول كتابه المفهم
في شرح صحيح مسلم وقال أبو عبد الرحمن النسائي وهو من
مشايخ أبي علي النيسابوري ما في هذه الكتب كلها أجود من
كتاب محمد بن إسمعيل ونقل كلام الأئمة في تفضيل كتاب
البخاري يكثر ويكفي من ذلك اتفاقهم على أنه كان أعلم بالفن
من مسلم وأن مسلمًا كان يتعلم منه ويشهد له بالتقدم والتفرد
بمعرفة ذلك في عصره فهذا من حيث الجملة وأما من حيث التفصيل
فيترجح كتاب البخاري على كتاب مسلم فإن الإسناد الصحيح
مداره على اتصاله وعدالة الرواة كما بيناه غير مرة وكتاب
البخاري

البخاري أعدل رواةً وأشد اتصالًا من كتاب مسلم
والدليل على ذلك من أوجه أحدها أن الذين انفرد البخاري
بالإخراج لهم دون مسلم أربعمائة وخمسة وثلاثون
رجلًا المتكلم فيهم بالضعف منهم نحو من ثمانين رجلًا والذين
انفرد مسلم بإخراج حديثهم دون البخاري ستمائة وعشرون
رجلًا المتكلم فيهم بالضعف منهم مائة وستون رجلًا على
الضعف من كتاب البخاري ولا شك أن التخريج عمن لم
يتكلم فيه أصلًا أولى من التخريج عمن تكلم فيه ولو
كان ذلك غير شديد الوجه الثاني أن الذين انفرد بهم
البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج أحاديثهم وليس لواحد
منهم نسخة كبيرة أخرجها أو أكثرها إلا نسخة عكرمة عن ابن عباس
بخلاف مسلم فإنه يخرج أكثر تلك النسخ التي رواها عن
من تكلم فيه كأبي الزبير عن جابر رضي الله عنه وسهيل عن أبيه
عن أبي هريرة وحماد بن سلمة عن ثابت عن أنس والعلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ونحوهم الوجه الثالث
أن الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه أكثرهم من شيوخه
الذين لقيهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم فميز
جيدها من رديها بخلاف مسلم فإن أكثر من تفرد بتخريج
حديثه ممن تكلم فيه من المتقدمين وقد أخرج أكثر
نسخهم كما قدمنا ذكره ولا شك أن المرء أشد معرفةً بحديث
شيوخه وبصحيح حديثهم من ضعيفه ممن تقدم عن عصرهم
الوجه الرابع أن أكثر هؤلاء الرجال الذين تكلم فيهم
من المتقدمين يخرج البخاري أحاديثهم غالبًا في الاستشهادات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)